

الموروث الثقافي بمنطقة الخمس وسبل حمايته والمحافظة عليه

أ. محمد مصطفى الخازمي

كلية الآثار والسياحة/ جامعة المرقب

Mohamedalkhazmi072@gmail.com

أ. ماجد عبد الله أبو خطوة

كلية الآثار والسياحة/ جامعة المرقب

Maged2379@gmail.com

أ. أبو راوي مصطفى المرخية

كلية الآثار والسياحة/ جامعة المرقب

Aborawi1977@gmail.com

Cultural heritage Al-khoms City and ways to protect and preserve it:

Abstract

Alkomes city is among the most important tourism Libyan cities. It has several archaeological sites and buildings. Several civilizations have settled in it, starting from the Phoenician civilization, the Roman civilization, the Byzantine civilization and the Islamic civilization. Among the most archaeology within this city is Leptis Magna and Celine Villa which encompasses several unique mosaic paintings in the world. Also, in the city of Alkomes there are several archaeological mosques such as Albasah (Alhmedia) mosque, Ali El-forgani mosque and Elsowadeq mosque. In the city, there is also a lighthouse dates back to the Ottoman era These archaeological sites and buildings are an important cultural heritage and an important source of the sustainable development of Al-Khums, this study has become in second parts.

The first: The archaeological monuments in Al-Khums area and how to protect and preserve them.

The second: . Role of Antiquities in Sustainable Development Al-khoms Region

Aims of the Study:

- 1- Highlight the classical and Islamic Archaeology in the Al-Khums region.
- 2- Protect the city's cultural heritage and ways to preserve it
- 3- Role of archaeological sites and buildings in the sustainable development of the city of Al-khoms

Problem of the Study:

The archaeological sites in the region of Al-khoms have distinctive and unique architectural and art aspects due to their method of construction and architectural and

decorative details. Within this study, researchers will attempt to address some questions and hypotheses from several parts such as:

- What are the monuments in the area of Alkomes city ?
- How to protect the cultural heritage in Alkomes city and mechanisms maintain it ?
- What is the role of archaeological sites and buildings in Alkomes city in sustainable development ?

Methodology of the Study:

The descriptive analytical methodology, via filed visits to the chosen archaeological sites in the city of Alkomes, has been adapted.

المقدمة:

تُعد مدينة الخمس من أهم المدن اللبية سياحياً حيث تحوي المدينة على العديد من المواقع والمباني الأثرية فقد استوطنتها العديد من الحضارات بدايةً من الحضارة الفينيقية فالرومانية مروراً بالحضارة البيزنطية ثم الحضارة الإسلامية، ومن أبرز الآثار الموجودة بها مدينة لُبدة الكبرى، وفيلا سيلين التي تضم العديد من اللوحات الفسيفسائية الفريدة من نوعها في العالم، هذا كما توجد بمدينة الخمس العديد من المساجد الأثرية مثل جامع الباشا (الحميدية)، وجامع على الفرجاني، وجامع الصواذق وغيرها، كما توجد بالمدينة منارة بحرية ترجع إلى العصر العثماني، وتعد هذه المواقع والمباني الأثرية موروثاً حضارياً ورافداً مهماً من روافد التنمية المستدامة لمنطقة الخمس، ومن ثم جاءت هذه الدراسة في بحثين اثنين:

الأول: المعالم الأثرية بمنطقة الخمس وكيفية حمايتها والمحافظة عليها.

الثاني: دور الآثار في التنمية المستدامة بمنطقة الخمس.

أهداف البحث:

1- تسليط الضوء على الآثار الكلاسيكية، والإسلامية في منطقة الخمس.

2- حماية الموروث الثقافي بالمدينة وسبل المحافظة عليه.

3- دور المواقع والمباني الأثرية في التنمية المستدامة بمدينة الخمس.

مشكلة البحث:

إن للمعالم الأثرية في منطقة الخمس ملامح مميزة وفريدة من نوعها معمارياً وفنياً، وذلك من حيث طريقة بنائها وتفاصيلها المعمارية والزخارف المنفذة عليها، وضمن هذه الدراسة سيحاول البُحاث الإجابة عن بعض التساؤلات والفرضيات من جوانب متعددة وهي:

■ بماذا تمتاز المعالم الأثرية في منطقة الخمس؟

■ كيفية حماية الموروث الثقافي بمنطقة الخمس وآليات المحافظة عليه ؟

■ ما دور المواقع والمباني الأثرية بمنطقة الخمس في التنمية المستدامة ؟

منهجية الدراسة:

سيتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال الزيارات الميدانية للنماذج المختارة من المعالم الأثرية بمدينة الخمس

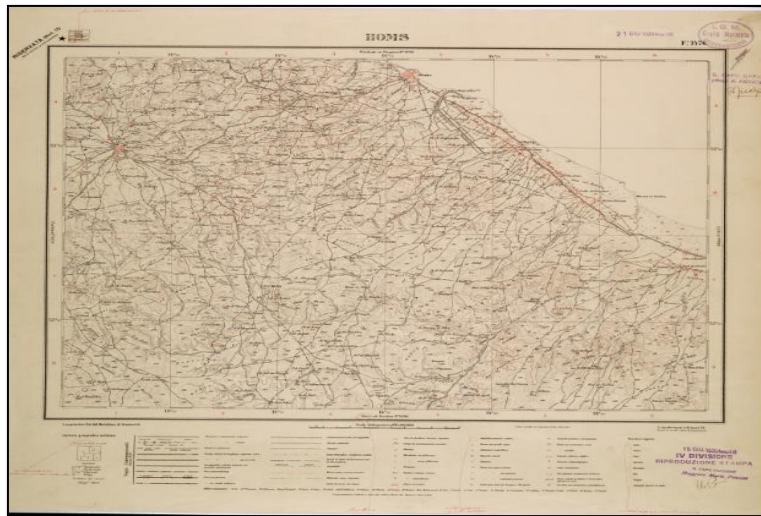
أولاً: المعالم الأثرية بمنطقة الخمس

تقع مدينة الخمس على ساحل البحر المتوسط بين خطي طول (32°-34°) شرق خط غرينتش، وخطي عرض (14°-16°) شمال خط الاستواء (الغوري، 2010)، وهي شرق العاصمة طرابلس بحوالي 120 كم، وقد اخترنا في هذه الدراسة نماذج محددة ومختارة لأبرز المواقع والمباني الأثرية بمنطقة الخمس التي تمتد من كعام شرقاً إلى غنيمة غرباً بشكل (1)، وهي بالتالي ترجع لعدة حضارات وفترات تاريخية متنوعة بداية من العصر الروماني إلى العصر البيزنطي، فالعصر الإسلامي، ثم الفترة الإيطالية.



شكل (1) أهم المعالم الأثرية بمدينة الخمس التي وردت في البحث

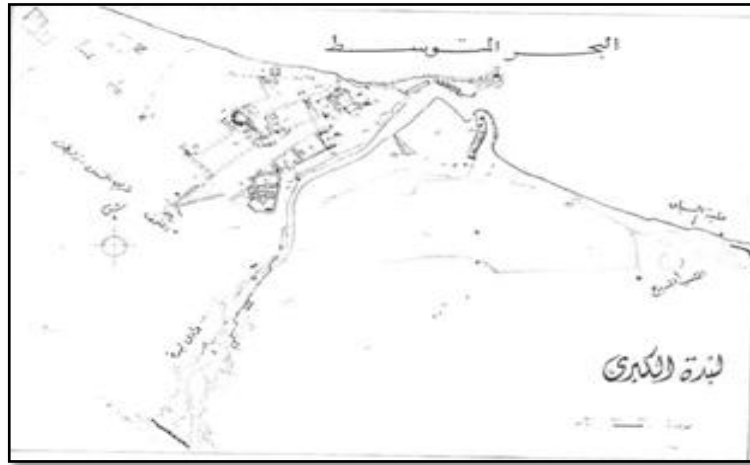
تتخر منطقة الخمس بعدد كبير من المواقع والمعالم الأثرية المهمة وتبين خريطة (1) الكم الهائل للمواقع الأثرية التي تنتشر على مساحة شاسعة من منطقة الخمس، مما يؤهلها لأن تكون العاصمة السياحية لليبيا، ووجهة يقصدها العديد من الزائرين، حيث كانت هذه المنطقة قديماً مركزاً حضارياً واقتصادياً على الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط، كما تضم المدينة إرثاً حضارياً مميزاً جعلها تدخل ضمن قائمة التراث العالمي والإنساني والمتمثل في مدينة أبدة الكبرى.



خريطة (1) صورة جوية لمدينة الخمس سنة 1939م

1. مدينة لبدة الكبرى:

تقع مدينة لبدة عند مصب وادي لبدة للشرق من مدينة الخمس بمسافة 3كم (باقر، د.ت) حيث تأسست المدينة في القرن السابع ق.م (كنزيك، 2015)، من قبل التجار الفينيقيين، عندما كانوا يجوبون سواحل البحر المتوسط للتجارة، ثم مرت مدينة لبدة الكبرى بفترة ازدهار خلال العصر الروماني وأصبحت مركزاً لإقليم تريبوليتانيا (لبدة - أويا- صبراتة)، مروراً بالفترة البيزنطية، وبعد ذلك غزاها الوندال الذين عاتوا فيها دماراً، وتميزت لبدة الكبرى بموقع فريد مكنها من الاستفادة من الإطلالة على البحر المتوسط شكل (2) فهي ترتبط بين شرقي البحر وغربه وتواجه كل من إيطاليا وصقلية وترتبط بينهما وبين ملتقى طرق القوافل الذي يتوغل جنوباً داخل الصحراء (أكتيبي، 2015)، وتُعتبر فترة حكم الإمبراطور سبتيموس سويروس من أزهى فترات الحُكام الرومان في مدينة لبدة، وتُعد هذه المدينة من أهم المدن الرومانية المتكاملة في العالم فهي لازالت تحتفظ بمعالمها المعمارية. مثل قوس سبتيموس سويروس شكل (3)، والمسرح والسوق، والبيزليكا، والحمامات العامة، والميادين والشوارع.

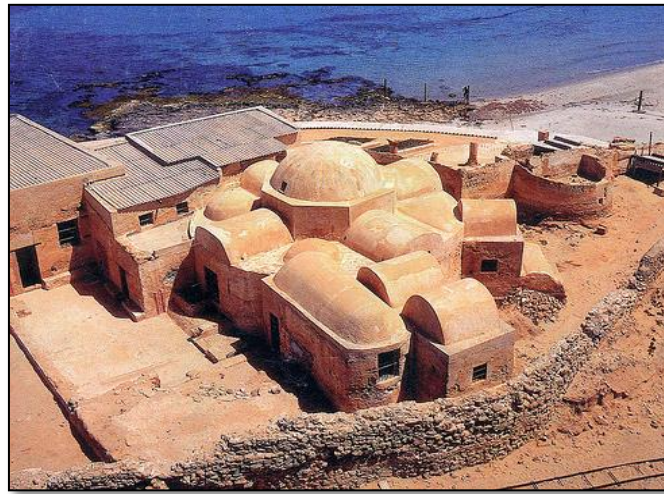


شكل (2) مخطط مدينة بلدة الكبرى

**2. فيلا سيلين:**

تقع هذه الفيلا بعيداً عن مدينة لبدة باتجاه الغرب بحوالي 15كم في منطقة تدعى سيلين ، وهي تطل على شاطئ

البحر مباشرة في المنطقة المعروفة بوادي يالة الذي منه اتخذت اسماً لها فُعرفت باسم فيلا وادي يالة أيضاً في الكتابات التاريخية (المحجوب، 1978م)، إضافة إلى أن موقع هذه الفيلا على شاطئ البحر مباشرة شكل (4) زاد من أهميتها وذلك لسهولة الوصول إليها بحراً واستغلال هذا الموقع في حرفة الصيد إلى جانب الزراعة خاصة أن هذه المنطقة كانت وما زالت تزخر بثرواتها البحرية كالأسماك وغيرها، وتذكر بعض الدراسات أن هذه الفيلا تقع على الطريق الرابط بين لبتس ماجنا (لبدة الكبرى)، وأويا (طرابلس) ما يدعم ويزيد من أهمية موقعها الجغرافي، وتتألف فيلا سيلين معمارياً من عدة قاعات وحجرات حول الأفنية الرئيسية للفيلا حيث تتركز المجموعة الرئيسية منها حول الفناء الكبير (أ) ، والمجموعة الأخرى حول الفناء (ب) إضافة إلى مجموعة من الحجرات والحمامات وملحقاتها التي تختص بالأسرة، ومنها ما حُصص للمكتبة والمخازن، وحجرات خاصة بالأطفال وأخرى خاصة بالخدم شكل (5). (عبد الرحيم، 2007م).



شكل (4) منظر جوي لفيلا سيلين

3. آثار رأس الحمام:

منطقة رأس الحمام هي من أهم المناطق الأثرية بمدينة الخمس، وهي تقع جنوبي شرق مدينة لبدة الكبرى بمسافة 3 كيلو متر تقريبا، حيث يوجد بها العديد من المباني الأثرية شكل (6) التي ترجع لفترات متعددة كالرومانية، والبيزنطية، والإسلامية، ويوجد بها مقالع الحجر الجيري المستخدم في بناء مدينة لبدة الكبرى (الخازمي وعباد، 2017).



شكل (6) منظر عام لآثار منطقة رأس الحمام

4. آثار رأس المرقب:

تعد منطقة جبل المرقب التي تقع على مسافة ستة كيلومتر غربي مدينة الخمس، هي إحدى المناطق الأثرية التي من المرجح إن بنائها كان خلال العصر الروماني، ويبلغ ارتفاع جبل المرقب حوالي (176متراً)، وهو من المناطق الهامة والاستراتيجية للمراقبة والدفاع عن مدينة الخمس، وهو (مرقب) ممتاز حيث استغل هذا الموقع منذ العصر الروماني شكل (7) فالبيزنطي ثم العصر الإسلامي وكذلك استغل أيام الجهاد الليبي ضد الغزاة الطليان للدفاع عن مدينة الخمس حيث دارت حوله معارك عنيفة أثناء نزول الإيطاليين لشواطئ مدينة الخمس (سنان، 2003م).



شكل (7) منظر عام لآثار رأس المرقب

5. كنيسة الخمس:

تقع الكنيسة الكاثوليكية عند الطرف الشمالي لمقر الحكومة سابقاً في وسط مدينة الخمس شكل (8)، ويرجع زمن تأسيسها إلى عام 1903م حيث أشرفت على إدارتها جمعية خيرية عرفت باسم "جمعية الفرنسيين" كانت تعمل تحت حماية القنصلية الفرنسية لولاية طرابلس الغرب (سنان وآخرون، 2003)، ومن الممكن توظيف هذه الكنيسة كفضاء ثقافي للمعارض أو مكتبة ثقافية، أو تكون دار للوثائق القديمة والمخطوطات الخاصة بمدينة الخمس.



شكل (8) كنيسة الخمس

6. كنيسة غنيمة:

تقع هذه الكنيسة في وسط منطقة غنيمة بالقرب من مركز شرطة غنيمة، والتي تبعد عن مدينة الخمس بحوالي 26 كم، وقد بنيت هذه الكنيسة إبان العهد الإيطالي شكل (9)، وهي بالتالي مزامن بنائها مع كنيسة مدينة الخمس الكاثوليكية، وهذه الكنيسة من الممكن توظيفها لان تصبح مكتبة ثقافية عامة لمنطقة غنيمة.



شكل (9) كنيسة غنيمة

7. جامع الباشا:

يقع هذا الجامع بوسط مدينة الخمس شكل (10)، وترجع تسميته (الباشا) نسبة إما إلى الوالي محمد باشا، أو إلى الوالي رجب باشا الذي حكم ولاية طرابلس من سنة 1322-1326هـ، إلا أن من المؤكد إن المئذنة قد بنيت في عهد الوالي رجب باشا حيث يوجد بأعلى مدخل المئذنة لوحة تأسيسية تحمل اسم الوالي (شقوف وآخرون، 1980)، ومخطط هذا الجامع عبارة عن شكل مستطيل أما بيت الصلاة فيتبع نظام التسقيف بالقبة المركزية حيث تعلوه قبة ضخمة بيضاوية الشكل يبلغ قطرها 12متر تقريبا وهي اكبر قبة لجامع اثري في ليبيا، (ابوخطوة، 2017).

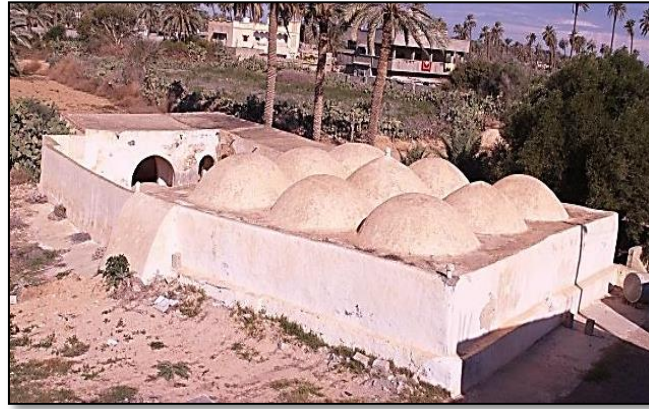


شكل (10) جامع الباشا بمدينة الخمس

8. جامع الصوفاق:

يقع هذا الجامع في ضواحي مدينة الخمس وبالتحديد في منطقة سوق الخميس، بشارع سيدي عون، وهو من أحد الجوامع العتيقة بالمنطقة، وينسب الجامع إلى الشيخ علي بن عبد الصادق العبادي الجبالي المتوفى سنة 1138

هـ / 1725م (حسن، 2001)، الذي اشتهر في تلك المنطقة بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس الفقه المالكي والإفتاء ، ويعتقد إن الجامع تأسس في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وقد ورد أسم الجامع ضمن المساجد بمنطقة الخمس حسب وثيقة تعود للعصر العثماني كما تعرض الجامع للعديد من الإضافات والترميمات في فترات متعددة حيث تم ترميمه في سنة 1938 م، وسنة 1988 م، وكان آخرها في سنة 1995م أثر فيضان تعرض له المسجد مما أدى إلى طمي جدران المسجد من الخارج كما تسربت مياه الأمطار وأدت إلى تلف وانهار بعض جدرانه (عمر، 2013)، ويتكون هذا المسجد شكل (11) من بيت الصلاة والمحراب، والمنبر، وصحن مكشوف، كما يوجد في زاويته الشمالية الشرقية مئذنة السلم لغرض الأذان، وقد بني هذا المسجد بطريقة (ضرب الباب) المعروفة قديماً (المصراطي، 1955).



شكل (11) جامع الصواديق

9. جامع وزاوية علي الفرجاني:

يقع هذا المعلم الأثري بمنطقة كعام شرقي مدينة الخمس بنحو 16 كم ، وتنسب الزاوية للشيخ علي مفتاح الفرجاني من قبيلة الفرجان حيث قام بالتدريس وتحفيظ القرآن الكريم بها، وتوخر الزاوية بأوائل القرن الثاني الهجري الثامن عشر الميلادي (شقلوف وآخرون، 1980).

تخطيط الزاوية عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها (26×36متر) تحتوي علي صحن أوسط تحيط به أربعة أروقة شكل (12) وزعت خلفها الوحدات الرئيسية وهي بيت الصلاة وقبة الضريح ، إضافة إلى الخلاوي وقاعة التدريس،



شكل (12) جامع وزاوية علي الفرجاني

ويدخل إلى الزاوية عبر مدخل مزخرف بإطار من الرخام المنحوت يليه ممر يؤدي إلى الصحن الذي تحيط به أربعة بوائك (صف من الأعمدة تعلوه عقود) مقامة على أعمدة تحمل ثلاثة عقود نصف دائرية ، ويقع بيت الصلاة خلف الرواق الشرقي من الصحن ويتخذ شكلاً مربعاً مقسم إلى ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة بواسطة بئكتين تحمل عقود نصف دائرية وسقف بيت الصلاة من الخشب المسطح ، كما يوجد به محراب ومنبر من الحجر (ابوخطوة،2017).

10. المنارة البحرية:

بنيت منارة الخمس البحرية شكل (13) على تلة مرتفعة أمام منطقة يطلق عليها اسم (رأس وصيف) والمنطقة البحرية الممتدة أمام هذه المنارة تُعد من الأماكن الخطيرة على السفن لوجود العديد من الأحجار والصخور البحرية الوعرة في البحر، ويرجع إن تاريخ بنائها يعود إلى عام (1881م - 1297هـ)، في حين يبلغ ارتفاعها حوالي 28 متر (سنان وآخرون،2003) أي في فترة العهد العثماني الثاني (1835 - 1911م)، وأثناء هذه الفترة حكم كلاً من : محمد نظيف باشا، و أحمد راسم باشا ولاية طرابلس الغرب، كما أن في هذه الفترة احتلت فرنسا تونس حيث كان هناك رد فعل قوي في طرابلس الغرب تجاه الفرنسيين في تونس، وقد قام الباب العالي في الأستانة بإرسال قوات لدعم وتأمين طرابلس الغرب في حال محاولة الفرنسيين الهجوم على طرابلس، وبالتالي كانت هناك العديد من المحاولات لتأمين منطقة طرابلس الغرب وما جاورها، ومن بينها بناء المنارات البحرية على طول تلك الشواطئ (فيرو،1988).



شكل (13) منارة الخمس البحرية

ثانياً: المعالم الأثرية وكيفية حمايتها و المحافظة عليها

لقد حظيت الدول المتقدمة في صناعة السياحة بتطور هائل وتنوع في الأساليب ووسائل الأداء مما أدى إلى زيادة دخلها القومي إلا إن الدول النامية ومنها ليبيا ظلت تعاني من ضعف السياحة فيها (روبرت ماكنوتش وآخرون، 2012) ، وقد تم تقديم نماذج لبعض الآثار الموجودة في مدينة الخمس على سبيل المثال لا الحصر، ومن ذلك مدينة لبة الكبرى وفيلا سيلين وكنيسة غنيمة وكنيسة الخمس، ومسجد الفرجاني و مسجد الصوادي والمنارة البحرية،

وتعد هذه الآثار دليلاً واضحاً وجلياً على أصالة وعراقة هذه المنطقة فقد صُنفت مدينة لبدّة الكبرى ضمن قائمة مواقع التراث العالمي، وذلك منذ سنة 1982م.

أ. حماية المواقع الأثرية بمدينة الخمس:

حماية المواقع الأثرية وتأمينها ليس مسؤولية رجال الأمن فقط، بل هي مسؤولية يُنَاط بها جميع أهالي المدينة وكذلك الزوار فضلاً عن المترددين على المواقع الأثرية، وقد ارتتبنا أن نوجزها في النقاط الآتية :

1. تسجيل وتوثيق المباني الأثرية والتاريخية التي لم تُسجل بعد، حسب ما نص عليه قانون الآثار ولائحته التنفيذية في المادة الرابعة.
2. عمل سياج حماية للمواقع الأثرية مثل مدينة لبدّة الأثرية وفيللا سلين و آثار رأس الحمام وغيرها .
3. إقامة مصدات أمواج للآثار القريبة من البحر مثل فيلا سلين ومنطقة الميناء بمدينة لبدّة الأثرية .
4. تركيب كاميرات مراقبة في المواقع الأثرية، وربطها بغرفة تحكم مركزية في مقر الشرطة السياحية و مديرية أمن الخمس .
5. توفير سيارات مجهزة لرجال الأمن للقيام بدوريات تفقدية للمواقع الأثرية.
6. إقامة دورات تدريبية وورش عمل بشكل دوري لرجال الأمن القائمين على حماية المواقع الأثرية.
7. توفير الإضاءة الليلية الكافية في المواقع الأثرية.

ب. الحفاظ على المواقع الأثرية بمدينة الخمس:

كي نتمكّن من الحفاظ على المواقع الأثرية والسياحية لابد من وجود وعي كامل بما يتوجبّ علينا فعله، حيث أنّ التراث هو الهوية التي تساعد على تشكيل التاريخ وعلى الدولة دور كبير في نشر الوعي بين المواطنين وهناك بعض من مؤسسات الدولة التي تقع على كاهلها مسؤوليّة كبيرة اتجاه هذا التراث حيث يجب عليهم أن يقوموا بالآتي.

1. تعريف المواطنين بأهمية التراث عن طريق إقامة المعارض و الندوات والملتقيات والمهرجانات السياحية وطبع المنشورات.
2. توفير الحماية الكافية لجميع المواقع الأثرية.
3. الحرص على الصيانة المستمرة للمباني الأثرية وخصوصاً التي تحتاج إلى صيانة فورية.
4. الحرص على تنمية وتطوير المواقع الأثرية.
5. إعادة تأهيل وتوظيف المباني الأثرية بالشكل الصحيح حتى يتم الاستفادة منها مثل مقر الحكومة الايطالية و كنسية الخمس ومبنى البلدية القديم .
6. العمل على إعداد دليل سياحي للمواقع الأثرية والسياحية بمدينة الخمس.
7. إعداد برامج خدمة المجتمع من قبل كلية الآثار والسياحة ومراقبة آثار لبدّة للتعريف بالآثار الموجودة في المدينة لطلاب المدارس وتكثيف الرحلات المدرسية لها.
8. المحافظة والاهتمام بالآثار والسياحة والتراث الحضاري من خلال وسائل الإعلام المختلفة .
9. إعادة تأهيل المتخصصين في مجال الآثار والسياحة وتدريبهم على الوسائل العلمية الحديثة.

ثالثاً: دور المواقع والمباني الأثرية في التنمية المستدامة بمدينة الخمس

يعد التراث المعماري من أهم المصادر المادية للنشاطات الإنسانية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وهو مصدر للمعلومات فهو يعطينا القدرة على استرجاع الفاقد من المعلومات وإيجاد حلول وإجابات لكثير من الأسئلة، وهو المصدر الوحيد للمعلومات عن أناس عاشوا ومارسوا النشاطات في عهود سابقة، وذلك من خلال تتبع الحياة الإنسانية و الاجتماعية وتطوراتها، والتراث المعماري هو مصدر غير متجدد مما يدعونا إلى الحفاظ على هذا الإرث الحضاري الثمين.

يطلق مصطلح التنمية المستدامة بشكل عام علي التنمية التي تهدف إلى الحفاظ علي المناطق التاريخية وتتميتها بشكل دائم من خلال خطة التنمية المستدامة التي تجمع بين عدة قطاعات بحيث تحقق العديد من المطالب مثل حماية التراث والارتقاء الحضري وتنشيط السياحة التراثية وبناء القدرة المؤسسية ، بحيث يتحقق الحفاظ علي التراث الحضاري والاستفادة منه اقتصادياً واجتماعياً أو باختصار هي حماية المناطق التاريخية وتتميتها واستخدامها المستمر استخدامات فعالة (بن عمور ، د ت).

إن الاهتمام بالآثار والتراث المعماري يعد ركيزة من ركائز المحافظة علي الإرث الثقافي لأي مجتمع إضافة إلى قيمته العلمية والمعمارية العالية، إلا أن قيمته الاقتصادية تفوق ذلك بكثير على أساس العائد الاقتصادي المباشر وغير المباشر من خلال توظيف الآثار والتراث المعماري الوطني التوظيف السليم، ووفقا للمجلس العالمي للسفر والسياحة فإن قطاع السياحة والتي من ضمنها السياحة التاريخية يُعد الموظف الأول على مستوى العالم مقارنة ببقية القطاعات الاقتصادية الأخرى، وعندما يقال إنه الموظف الأول يقصد بذلك أن قدرته على إيجاد فرص العمل أعلى من أي قطاع اقتصادي آخر (آدم ، 2015).

تكمُن أهمية المواقع والمباني الأثرية في كونها مُساهمات رئيسياً في دعم الاقتصاد، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن أبرز الأوجه الاقتصادية التي تُساهم الآثار فيها هي توفير فرص عمل ودعم اقتصاد المدينة أو الدولة ككل من حيث تقليل نسبة البطالة، حيث يؤدي استثمار الآثار والمواقع الأثرية المختلفة خاصة في المناطق والمدن والقرى إلى إيجاد أنشطة اقتصادية للشباب في تلك المناطق، الأمر الذي يُحقق الاستقرار على كافة الأصعدة الاجتماعية منها والاقتصادية (سماعيني ، 2014).

وللمواقع الأثرية والمباني التاريخية أهمية في التنمية المستدامة وذلك من عدة جوانب :

1. الجانب الاقتصادي :

- يتأتى ذلك من خلال زيادة إقبال السياح والزائرين للمواقع الأثرية والمباني التاريخية والمرافق السياحية التي تخدمها، وكذلك زيادة أعدادهم ،و إطالة فترة بقائهم مما يؤدي إلى تنشيط الحركة الاقتصادية .
- خلق فرص عمل في مختلف القطاعات وخفض معدل البطالة وزيادة تدفق رؤوس الأموال للاستثمار بالمدينة .
- زيادة الفوائد الاقتصادية العائدة على المدينة من خلال ربط السياحة بالتطوير العمراني، وخلق فرص العمل .
- تحسين البنية التحتية الأساسية وتطويرها بحيث تخدم جميع مرافق المدينة.
- استخدام الموارد المحلية المتوفرة من منتجات وسلع وخدمات في عمليات البناء والتعمير، و إتاحة الفرصة لعناصر وطنية ذات كفاءة قادرة على إدارة المشاريع في كافة القطاعات.

2. الجانب الاجتماعي :

- المحافظة على المعالم التراثية تُعزز غرس القيم الوطنية، وتُرسخ الاعتزاز بالوطن، مما يَنْتُج عنه التلاحم القوي بين أبناء المدينة
- تسعى الأنشطة السياحية إلى رفع مستوى المعيشة للمجتمع وتحسين نمط حياتهم وإيجاد تسهيلات ترفيهيه و ثقافية تنشأ من خلال الاحتكاك بين سكان المدينة والوافدين إليها من مختلف المناطق، وتكوين علاقات اجتماعية التي تكون لها آثار ايجابية غالباً.
- خلق توازن اجتماعي نتيجة لزيادة متوسط دخل الأفراد.

3. الجانب الثقافي :

- يكمن أهمية دور المعالم الأثرية والتاريخية في تكوين هوية المواطن، وتعريفه بتاريخ وحضارة أجداده ، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على زيادة الانتماء لدى المواطنين لبلدِهم وحضارتهم.
- تُساعد الآثار المحافظة على التاريخ، باعتباره مصدراً رئيسياً لحفظ ماضي الشعوب التي عاشت فيها، ويعكس حضارتها الأصيلة التي قامت فيها منذ القَدَم
- تعتبر زيارة المواقع الأثرية والمتاحف وسيلة للاتصال الفكري والتبادل المعرفي، كما يساعد علي انتشار الثقافة والعادات والتقاليد بين مختلف المناطق.

الخطوات التي يجب تنفيذها من اجل تنمية المدينة

1. تحديد أولويات التنمية السياحية للمواقع والمباني الأثرية ولتنوع النشاط المناط به داخل المدينة.
2. التعريف بمقومات المدينة الثقافية من خلال وسائل الإعلام المختلفة (القنوات التلفزيونية والإذاعية _ وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية - مطبوعات بمختلف أنواعها).
3. إجراء العديد من الدراسات من قبل الأكاديميين والمتخصصين بشؤون الآثار والسياحة لكي يستفاد منها في التعريف بالتراث المعماري في المدينة.
4. إقامة المؤتمرات العلمية وورش العمل للتعريف بمقومات منطقة الخمس، وكيفية الاستفادة منها لتنمية المدينة.
5. إشراك أفراد المجتمع في الحفاظ على تراث المدينة وتعزيز فخرهم به، و ضمان حماية التراث المعماري وحفظه.
6. توعية المواطنين بأهمية الفرص المتوفرة للمشاريع الخاصة في قطاع الآثار والسياحة.
7. تحديد ميزانية سنوية مخصصة للآثار والمتاحف من اجل تحقيق كل متطلبات التنمية.
8. تطوير أساليب وطرق تشغيل وإدارة المواقع الأثرية والمتاحف، وتنميتها إضافة إلى زيادة الوعي بالدور الذي تلعبه الآثار والمتاحف في التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

أهم المعوقات التي تواجهها المواقع والمعالم الأثرية بالمدينة.

1. غياب الوعي بأهمية هذا التراث الثقافي المتمثل في المواقع الأثرية والمباني التاريخية .
2. عدم حصر جميع المواقع والمباني الأثرية بمدينة الخمس مما سبب ويسبب في فقدان و ضياع البعض منها .
3. عدم تفعيل قوانين وضوابط الحفاظ على الآثار الذي ينص عليه قانون رقم (3) بشأن حماية الآثار والمتاحف، والمدن القديمة والمباني التاريخية الصادر في عام 1994م ولائحته التنفيذية رقم (152) الصادرة في عام 1995م، مما سبب في ضياع المواقع الأثرية وتدميرها مثل (مسجد بن حجا و مسجد عمر بن عثمان وغيرها).

4. عدم وجود خرائط أو مخططات تفصيلية متكاملة تبين حدود المواقع و الأبنية الأثرية بصورة واضحة، لأجل منع التجاوز والتعديت على المناطق الأثرية و المباني التاريخية عند وضع خطط التنمية المستقبلية للتطوير (مدينة لبد - الحارة القديمة بمدينة الخمس - مبنى البلدية - الكنيسة وغيرها).
5. الترميم العشوائي والغير مدروس للأبنية من قبل أصحابها أو المستثمرين لعدم وجود قواعد أساسية للترميم (الحارة القديمة بمدينة الخمس، وبعض المنازل الأثرية القديمة).
6. نقص في الخدمات السياحية و الترفيهية بالمدينة من حيث العدد و النوع، رغم كون هذه الخدمات من أهم عناصر الجذب السياحي للمواقع الأثرية والتاريخية.
7. عدم الاستقرار السياسي والمؤسساتي كان من الأسباب التي لعبت دوراً هاماً في تعطيل وإهمال قطاع السياحة والآثار والذي يرافقه انخفاض في عدد السياح الوافدين .

الخاتمة

يُعد الموروث الثقافي المادي المتمثل في المواقع والمباني الأثرية من ابرز المصادر الموثوق بها لمعرفة مسيرة الحضارات التي مرت على أي منقطة، ومن خلال تلك الشواهد المعمارية يمكننا إدراك مدى عراقية وأصالة المنطقة فهي تعكس وتبرز عناصر الفن والجمال والتميز، إلى جانب تعزيز قيمة الهوية الوطنية والثقافية وحضارة المجتمع، وذلك لربط الأجيال الحاضرة بعراقية ماضيها وإرثها العمراني، وفي ضوء ما تقدم في هذه الدراسة وبناءً على معطيات الزيارات الميدانية للنماذج المختارة تبلورت النتائج والتوصيات التالية.

النتائج

- إن منطقة الخمس تزخر بتراث معماري غني ومتنوع ويحتوي الجانب المادي من هذا التراث على أشكال متعددة ومتنوعة من الحضارات.
- تعد منطقة الخمس ضمن أهم المناطق اليبية من حيث الموقع وتنوع الآثار بها.
- للمعالم الأثرية بمنطقة الخمس أهمية كبرى ودوراً مهماً في التنمية المستدامة.
- تشكل منطقة الخمس أهم المقاصد السياحية في ليبيا سواء بالنسبة لحركة السياحة الداخلية أم الخارجية.

التوصيات:

- توصي الدراسة بالمحافظة على جميع الآثار الموجودة بمدينة الخمس.
- إنشاء المتاحف والمعارض المتعلقة بالمعالم الأثرية والتاريخية.
- تأهيل المتخصصين في مجال الآثار و السياحة، وتدريبهم على أحدث الوسائل العلمية لحماية وحفظ الآثار.
- إبراز وسائل الإعلام المختلفة لأهمية الآثار والتراث الحضاري، و كيفية المحافظة عليه.
- تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بحماية الآثار والتراث الثقافي.
- إدخال موضوعات تبين دور الآثار وأهميتها ضمن مناهج التعليم بمختلف مراحلها.
- المشاركة في المعارض و الندوات والملتقيات الدولية من اجل التعريف بالموروث الثقافي للمنطقة .
- تشجيع الشراكة و الاستثمار بين القطاع العام والخاص في مجال السياحة والآثار خاصة إنها تعتبر مصدراً هاماً لتمويل الاقتصاد بدل الاعتماد علي قطاع النفط .
- توفر الأمن شرط أساسي لتطوير القطاع السياحي ولكافة القطاعات بالدولة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- 1- إبراهيم حلمي الغوري (2010م)، أطلس الوطن العربي والعالم، (سوريا: دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع).
- 2- حسن الفقيه حسن (2001م)، اليوميات الليبية، (حلب: مطبعة المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية).
- 3- حميدة محمد زايد أكتيبي (2005م-2006م)، المنشآت الاقتصادية الزراعية والتجارية في مدينة لبداء الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة (الخمسة: جامعة المرقب).
- 4- خالد محمد بن عمور (د ت)، السياحة التراثية المستدامة بمنطقة سوسة، الواقع والأفاق، (البيضاء: كلية الآداب جامعة عمر المختار).
- 5- روبرت ماكنوتش و طالب هادي طالب و الهام خضير شبر و غنية ضياء مشفي (2012م) بانوراما الحياة السياحية، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة).
- 6- شارك فيرو (1998م)، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، نقلها وحققها محمد عبد الكريم الوافي، (بنغازي: منشورات جامعة قاريونس).
- 7- طه باقر (1969م)، لبداء الكبرى، (طرابلس: مصلحة الآثار).
- 8- عباس رجب عبد الرحيم (2007م)، فيلا سيلين، رسالة ماجستير غير منشورة، (الخمسة: جامعة المرقب).
- 9- عبد السلام عمر سنان، ومحمد عمر بن طالب، وفوزي عمران زايد (2003م)، الخمسة تواصل الحضارات، (الخمسة: مؤتمر الخمسة المدينة).
- 10- فيليب كنريك (2015م)، دليل المواقع الأثرية في ليبيا إقليم المدن الثلاث، (تونس: جمعية الدراسات الليبية).
- 11- ماجد عبد الله ابوخطوة (2017م)، قباب العمارة الإسلامية في ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة، (الخمسة: جامعة المرقب).
- 12- مجموعة من الخبراء (2007م) قانون رقم (3) لسنة 1424م بشأن حماية الآثار والمتاحف والمدن القديمة والمباني التاريخية ولأحتة التنفيذية، (طرابلس: منشورات جهاز إدارة المدن التاريخية).
- 13- محمود عبد الحافظ آدم (2015م)، الإرث المعماري الطيني في الواحات المصرية - المخاطر وسبل الحماية والارتقاء، (القاهرة: كلية الآثار).
- 14- مسعود رمضان شقلوف، ومحمود الصديق ابوحامد، وصالح ونيس عبد النبي، ومحمود عبد العزيز النمس، وأحمد سعيد عبد الرحمن، اشتيوي محمد مصطفى (1980م)، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، ج1، (طرابلس: الدار العربية للكتاب).
- 15- مصطفى علي المصرتي (1955)، أعلام من طرابلس، (طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع).
- 16- نسبية سماعيني (2014م) دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة وهران).

ثانياً: الدوريات

- 1- زيارة ميدانية للمسجد ومقابلة مع قيم المسجد عمر علي، بتاريخ 19.3.2016م.

- 2- عمر صالح المحجوب ، (مجلة ليبيا القديمة، العدد الخامس عشر، 1984م) تقرير عن فسيفساء فيلا وادي يالة - سيلين (مصلحة الآثار،)
- 3- محمد الخازمي ومعمار عباد (مجلة الجامعة الأسمرية، العدد 28، 2017م)، التلوث البيئي وأثره على الآثار الكلاسيكية والإسلامية في مدينة الخمس الليبية، (الجامعة الأسمرية الإسلامية، 467-502).
- 4- يحي سعيدي و سليم العمراوي (مجلة الجامعة للعلوم الاقتصادية، العدد السادس والثلاثون، 2013م) مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية (كلية بغداد، 93 - 114).